مستقيم والصراط المستقيم الاسلام عبر بالدعوة اظهارا للحجة وحض الهداية واستدعاء عن الخلق
قوله عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة اي للذين احسنوا العمل في الدنيا الحسنى وهي الجنة
وزيادة وهو النظر الى وجه الله الكريم هذا قول جماعة من الصحابة منهم ابو بكر الصديق وحذيفة وابو
موسى وعبادة بن الصامت وهو قول الحسن وعكرمة وعطا ومقاتل والضحاك والسدي اخبرنا ابو
سعيد احمد بن محمد بن العباس الحيري انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفارسي انا ابو العباس محمد بن يعقوب
الاصم انا ابو بكر محمد بن اسحاق الصغاني ثنا الاسود بن عامر ثنا حماد بن سلمة عن ثابت يعني البناني عن
عبد الرحمن بن ابي ليلى عن صهيب قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية للذين احسنوا الحسنى وزيادة
قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان
يجزيكموه قالوا ما هذا الموعد الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا الجنة وينجينا من النار قال
فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه عز وجل فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر اليه وروي عن ابن
عباس ان الحسنى هي ان الحسنة بمثلها والزيادة التضعيف عشر امثالها الى سبعمائة ضعف وقال مجاهد
الحسنى حسنة مثل حسنة والزيادة المغفرة والرضوان ولا ترهق لا يغشى وجوههم قتر غبار رهج وقترة
وقاتر عن وتتره سواد الوجه ولذلك قيل قتر دكانه قاتر اي ليلي هذا بعد تطهيرهم الى
ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين كسبوا السيئات جزاء سيئة بمثلها اي بمثلها كما قال
ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من عاصم ومن صلة اي ما لهم من الله عاصم
كانما اغشيت الست وجوههم قطعا جمع قطعة وقطعة من الليل مظلما نصب على الحال دون النعت وكذلك
لم يقل مظلمة لتذويه قطعا من الليل في حال ظلمة او قطعا من الليل المظلم وقرا ابن كثير والكسائي ويعقوب
قطعا سكنة الطاء اي بعضا كقوله تعالى بقطع من الليل اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون **قوله** عز وجل
ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاؤكم يعني الاوثان معناه نقول للذين اشركوا
الزموا انتم وشركاؤكم مكانكم ولا تبرحوا فزيلنا بينهم وفرقنا بينهم اي بين المشركين وشركائهم
وقطعنا ما بينهم من التواصل في الدنيا وذلك حين يتبرا كل معبود من دون الله من عبده
وقال شركاؤهم يعني الاصنام ما كنتم ايانا تعبدون فطلبتنا فيقولون بلى كنا نعبدكم فيكون
الاصنام فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين اي ما كنا عن عبادتكم
اياننا الا غافلين ما كنا نسمع ولا نبصر ولا نعقل قال الله تعالى هنالك تبلوا اي تختبر وتعلم
ويقف عليه وقرا حمزة والكسائي ويعقوب تتلوا بتاءين اي تقرا كل نفس صحيفتها وقيل معناه
تتبع كل نفس ما اسلفت ما قدمت من خير او شر وقيل معناه تعاين وتردوا الى الله اي الى حكمه
فيقضي فيهم بحكمه مولاهم الحق الذي يتولى ويملك امرهم فان قيل اليس قد قال وان الكافرين
لا مولى لهم قيل المولى هنالك بمعنى الناصر وهاهنا بمعنى المالك وضل عنهم زال وبطل ما كانوا
يفترون في الدنيا بالكذب **قوله** عز وجل قل من يرزقكم من السماء والارض اي من السماء بالمطر
ومن الارض بالنبات ام من يملك السمع والابصار اي من اعطاكم السمع والابصار ومن يخرج الحي
من الميت ويخرج الميت من الحي يخرج الحي من النطفة ويخرج النطفة من الحي ومن يدبر الامر اي
يقضي الامر فسيقولون الله هو الذي يفعل هذه الاشياء فقل افلا تتقون افلا تخافون عقابه

في

شركائكم وقيل افلا تتقون الشرك مع هذا الاقرار فذلكم الله ربكم يفعل هذه الاشياء هو ربكم
الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فانى تصرفون عن عبادته وانتم مقرون كذلك قال الكلبي فلما احقت
وجبت كلمة ربك كلمة الله تعالى الذين فسقوا كفروا انهم لا يؤمنون قرا ابو جعفر وابن عامر
كلمات ربك بالجمع هاهنا وفي حم المؤمن والاخرون على التوحيد قل هل من شركائكم من
من يبدا الخلق ويفني من غير اصل ولا مثال ثم يعيده يحييه من بعد الموت كهيئته فان اجابوك والا
فقل الله يبدا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون اي تصرفون عن قصد السبيل قل هل من شركائكم
من يهدي يرشد الى الحق قل الله يهدي للحق افمن يهدي الحق احق ان يتبع ام من لا يهدي قرا حمزة والكسائي سكنة الهاء خفيفة الدال تروم الهاء بين الفتح والكسر
وقرا حفص بفتح الياء وكسر الهاء وابو بكر بكسرهما والباقون بفتحهما ومعناه يهتدي جميعهم
من خفف الدال قال ذلك هديته فهدى اي اهتدى ومن شدد الدال ادغم التاء في الدال ثم ابو
عمرو يقرا على مذهبه في اثبات التخفيف ومن سكن الهاء تركها على حالتها كما فعل في يعد ويخصمون
ومن فتح الهاء نقل فتحة التاء المدغمة الى الهاء فالتقى الساكنان وقد تجزم يحرك الى الكسر ومن كسر
الهاء مع الهاء اتبع الكسرة الكسرة **قوله** الا ان يهدي معنى الاية الله الذي يهدي الى الحق احق
بالاتباع ام الصنم الذي لا يهتدي الا ان يهدى فان قيل كيف قال الا ان يهدي والصنم لا يتصور
ان يهدي ولا ان يهدى قيل معنى الهداية في حق الاصنام الانتقال اي انها لا تنتقل من مكان الى مكان
الا ان يحمل فتنتقل بين به عجز الاصنام وجواب اخر ذكر الهداية على وجه المجاز وذلك ان المشركين
لما اتخذوا الاصنام الهة واثبتوا لها منزلة من يسمع ويعقل عبروا عنها بما يجري مجرى من يعلم ويعقل ووصفت
بصفة من يعقل فما لكم كيف تحكمون كيف تقضون حين زعمتم ان لله شريكا **قوله** عز وجل وما يتبع
اكثرهم الا ظنا منهم يقولون ان الاصنام الهة وانها تشفع لهم في الاخرة ظنا لم يريدوا به كتاب ولا رسول
واراد بالاكثر جميع من يقول ذلك ان الظن لا يغني من الحق شيئا اي لا يدفع عنهم من عذاب الله شيئا
وقيل لا يقوم مقام العلم ان الله عليم بما يفعلون **قوله** عز وجل وما كان هذا القران ان يفترى
من دون الله قال الفراء معناه وما ينبغي لمثل هذا القران ان يفترى كقوله تعالى وما كان لنبي ان يغل
وقيل ان بمعنى اللام اي وما كان هذا القران ليفترى من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه اي
بين يدي القران من التوراة والانجيل وقيل تصديق الذي بين يديه من القيمة والبعث وتفصيل
الكتاب تبيين ما في الكتاب من الحلال والحرام والفرائض والاحكام لا ريب فيه من رب العالمين
ام يقولون افتراه وقال ابو عبيدة ام بمعنى الواو اي ويقولون افتراه اختلق محمد القران
من قبل نفسه قل فاتوا بسورة من مثله شبه القران وادعوا من استطعتم ممن تعبدون
من دون الله ليعينوكم على ذلك ان كنتم صادقين ان محمدا افتراه ثم قال بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه يعني القران كذبوا به ولم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله اي عاقبة ما وعد الله في القران
انه يؤول اليه امرهم من العقوبة يريد انهم لم يعلموا ما يؤول اليه عاقبة امرهم كذلك كذب الذين
من قبلهم اي كما كذب هؤلاء الكفار بالقران كذلك كذب الذين من قبلهم من كفار الامم الخالية فانظر

وقرا الاخرون بتشديد الدال ثم قرا ابو جعفر وقالون بسكون الهاء ابو عمرو

كذب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)